



### الوطن 4



**ظريف يلتقي المعلم؛  
أميركا تعرقل جهود  
التصدي لـ «داعش»**



### نشاطات 6



**حفل تخريج مخيم  
أشبال مديرتي بوارج  
والمريجات في «القومي»**

## مجلس الأمن القومي التركي يقرر إجراءات ضد كردستان في حال الاستفتاء

### لا فرور؛ سندر بالقوة على كل تهديد من جماعة وشنطن لقواتنا ولحلفائنا

### قرار الدستوري بإبطال قانون الضرائب يفاجئ المجلس والحكومة ويهدد السلسلة



(دالاتي ونهرا)

الرئيس عون يلقي كلمة لبنان في الأمم المتحدة

بالتوازي كانت القيادات الكردية في سورية تمضي في تشكيل أطر الانفراد بحكم المناطق التي تسيطر عليها، عبر الدعوة لانتخابات بلدية وبرلمانية، كما واصلت استفزازاتها للجيش السوري وحلفائه. ولم يكن غائباً عن المشهد الكردي في سورية والعراق التشجيع الأميركي و«الإسرائيلي»، لإنتاج بديل يُملأ بحروب الاستنزاف الفراغ الناجم عن قرب نهاية داعش، وكان الموقف الذي أطلقه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من نيويورك، متوجهاً للأميركيين بتأكيد لا شرعية وجودهم في سورية من جهة، وعزم موسكو على التصدي لكل من يقف بوجه مهام القوات الروسية وقوات حلفاء موسكو في حربه لتحرير سورية من الإرهاب وتوحيد جغرافيتها منعاً لمشاريع التقسيم، إشارة واضحة لقناعة موسكو بالدور المزجج الذي تلعبه وشنطن لنقل المنطقة مع اقتراب نهاية داعش من نوع من النزاعات إلى نوع آخر، أملاً بإدامة وجودها غير الشرعي تحت عناوين بديلة للحرب على الإرهاب، وبحثاً عن أوراق تفاوضية تبتز بها حكومات المنطقة، كمخاطر التقسيم والتفتت.

في لبنان خلط أوراق سياسي اقتصادي بعد صدور القرار المفاجئ للمجلس الدستوري، الذي أبطل قانون الضرائب المخصصة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب، فارتبك المجلس النيابي والحكومة معاً، وباتت السلسلة أمام المصير المجهول (التمتة ص10)

#### كتب المحرر السياسي

تبدو الفوضى السياسية والاقتصادية والدستورية بدلاً جاهزاً لملء الفراغ عن الفوضى الأمنية، التي كانت توفرها تشكيلات داعش في حروبها المتوحشة في المنطقة، فمن لبنان إلى العراق، وحدود إيران وتركيا وسورية تبدو الفوضى مقبلة بلبوس جديد. فالإصرار على إجراء استفتاء الانفصال من جانب القيادة الكردية في العراق، فيما الحرب لم تنته، والبلد لم يتعافى، ومؤتمر الحوار الوطني لرسم مستقبل البلد يبدو تطلعا طبيعياً بعد سنوات المحنة، ينفرد قادة الإقليم بفرض أمر واقع يهدد بتعميم الفوضى السياسية والقانونية، وتهديد الاستقرار السياسي والأمني. وفيما جددت إيران نيتها قطع العلاقات وإقفال الحدود مع كردستان في حال الاستفتاء، قرّر مجلس الأمن القومي التركي في جلسة مشتركة مع الحكومة برئاسة الرئيس التركي رجب أردوغان سلسلة إجراءات عقابية، لم يعلنها، ووضعها ضمن الحقوق القانونية للدفاع عن أمن تركيا بوجه الخطر الذي يترتب على فرض أمر واقع انفرادي يغير البيئة الجغرافية للمنطقة. وقالت مصادر تركية إعلامية لـ «البناء» إنها تتضمّن وقف ضخ نفط كركوك عبر تركيا، ووقف التبادل التجاري عبر الحدود، وإقفال حسابات حكومة إقليم كردستان في المصارف التركية.

### الكلمة الفصل

#### إنهاء ملف النازحين يسقط مخطط التوطن



معن حمية \*

دعوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لتوطن اللاجئين في أماكن لجوئهم، لا تعني النزاح السوريين حصراً، بل هي دعوة لتوطن الفلسطينيين بالدرجة الأولى، وإسقاط حق عودتهم إلى أرضهم وبيوتهم، وهو حق تكفله المواثيق والقرارات الدولية.

مخطط توطن اللاجئين الفلسطينيين، ليس وليد الساعة، بل كان موضوعاً ولا يزال في أولويات الإدارة الأميركية المتعاقبة، لأنه يمكن العدو الصهيوني من تحقيق أحد أهدافه الرئيسية على طريق تصفية المسألة الفلسطينية باكامل. لقد وجدت الولايات المتحدة الأميركية ضالتها في استعمار النزوح السوري لهذا الغرض، وقد راينا مؤسسات دولية، بما فيها تلك التابعة للأمم المتحدة، تقدم إغراءات كبيرة لتشجيع النزوح السوري، وبدا واضحاً التركيز على جميع العدد الأكبر من هؤلاء النازحين في لبنان والأردن، ليس بغرض استخدامهم ورقة ضغط على الدولة السورية وحسب، بل لوضعهم قيد التطنيع، في إطار خطة توطن شاملة للفلسطينيين، وجزئية للسوريين!

قبل النزوح السوري العرقي دولياً بسنوات، بدأت وكالة غوث اللاجئين «الأونروا» تخفيض تقديماتها والتفضل تدريجياً من التزاماتها تجاه اللاجئين، وترافق ذلك مع عرض رشي دولية على لبنان وغير بلد مقابل توطن الفلسطينيين، قوبلت كلها بالرفض.

مع بدء تدفق النازحين السوريين إلى دول الجوار، عملت الجهات الدولية، بإشراف أميركي لغرض التوطن في لبنان، فعملت دول غربية وأوروبية والقيمية وعربية على تغطية حالة الانقسام بين اللبنانيين، والبيستها لبوساً مذهبياً، وخلق بيئة قابلة للتوطن بخلفيات مذهبية، إلا أن الفصائل الفلسطينية تنهت إلى هذا المخطط الذي يؤدي إلى إلغاء الشواهد على تشريد الفلسطينيين من أرضهم نتيجة الاحتلال الصهيوني، ونجحت قيادات هذه الفصائل في النأي بنفسها عن الانقسامات اللبنانية، مؤكدة تمسكها بالقيم التضالبيّة ويوصفها بحركات تحرر تتكاتف من أجل تحرير فلسطين وحق العودة إليها.

رغم مواقف سائر القوى الفلسطينية والإجماع على رفض التوطن، استمرّ الضغط على الفلسطينيين بواسطة «الأونروا» التي واصلت تخفيض تقديماتها، وفي موازاة هذا الضغط تشدد لبنان في إجراءاته التي تمنع الفلسطينيين من مزاوله أعمال ومهن كثيرة. وهذا ما نتجبه له الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أعد مشروع قانون قدمه إلى المجلس النيابي يطالب بإعطاء الفلسطينيين في المخيمات حقوقهم المدنية والاجتماعية، وقد وسع الحزب مروحة اتصالاته في هذا الخصوص، وشكّل مع كل القوى والمؤسسات الفلسطينية، خط صمد بمواجهة مخطط التوطن.

اليوم، ويعد دعوة ترامب للتوطن، على لبنان أن لا يكتفي بالمواقف الرافضة التي صدرت عن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري والحزب القومي والعديد من القوى، فالحكومة اللبنانية مطالبة بترجمة مواقفها الرافضة عن خطوات عملية، تبدأ بفتح قنوات الاتصال كلها بالحكومة السورية، لإعادة النازحين السوريين إلى بلدتهم، وأن تتحمل مسؤولياتها بتوفير الحقوق المدنية للفلسطينيين في المخيمات، الذين يواجهون ظروفاً إنسانية واقتصادية صعبة.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب مهجوس بالتوصل إلى صيغة تزيل عن كامل «إسرائيل» عبء «حق العودة»، حتى لو قضت الصيغة بتوطن الفلسطينيين في «يورتويكو»، وبالمناسبة هو قدم هذا الطرح منذ إعلان ترشحه للرئاسة الأميركية!

\* عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي

#### مبدأ الجودة بصوب البوصلة نحو قيام حكم رشيد في لبنان



د. لور أبي خليل \*

يعرّف تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002 الحكم الصالح بالحكم الذي يستهدف تحقيق مصلحة الأفراد في مجتمع معين وعندما تتحقق هذه المصلحة يصبح الفرد عندئذ فاعلاً اجتماعياً يتحرّك ضمن نسق من المؤسسات (التمتة ص10)

#### «القومي» زف الرفيق البطل فراس الشاهين شهيداً

زف الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الأمة وعموم السوريين القوميين الاجتماعيين في الوطن وغير الحدود، خبر ارتقاء الرفيق البطل فراس رامز الشاهين شهيداً وهو يؤدي واجبه القومي والشهيد البطل، من مواليد السقيبية - حماة 20/10/1986، متاهل.

انخرط في تشكيلات نسور الزوبعة - الحزب السوري القومي الاجتماعي، وشارك في العديد من المعارك بمواجهة المجموعات الإرهابية المتطرفة، لا سيما في معارك بريدج وقبر فضاء والكريم. وكان مثلاً في المناظرة والاقدم والشجاعة.

استشهد خلال قيامه ورفاقه وبوسائل الجيش السوري بالتصدي لهجوم المجموعات الإرهابية على مناطق في ريف حماة الشمالي. إن الحزب السوري القومي الاجتماعي، إذ يحيي شهادة الرفيق البطل فراس الشاهين، ودمه الزكي الذي به يعدها مواكب الشهداء الأبطال يرتوي تراب سوريا الحبيبة، فإنه يبداء شهداءه وكل أبناء شعبنا الأبي، مواصلة مسيرة المقاومة حتى تحرير أرضنا من كل احتلال واجتثاث كل إرهاب وتظرف.

ويؤكد الحزب أن ثمار التضحيات التي بذلت دفاعاً عن أرضنا وشعبنا، تتجلى في الانتصارات اليومية التي تتحقق في الميدان. لا سيما في دير الزور وريف حماة، حيث تلقى الإرهاب وراعته الدوليون والإقليميون النور وهزيمة مدوية، تضعه على طريق الزوال والاندثار. هذا، وقد شجع الشهيد البطل أول أمس الخميس 21 أيلول في كنيسة بطرس وبولس في مدينة السقيبية.



الشهيد البطل الرفيق فراس رامز الشاهين

استشهد في مواجهة المشروع التقسيمي

حماة - السقيبية 2017/9/21

#### مجلس الأمن القومي التركي؛ عواقب وخيمة لاستفتاء «كردستان»

شدّد مجلس الأمن القومي التركي، أمس الجمعة، على أن الاستفتاء الذي يعتمد الإقليم الكردي في العراق تنظيمه في 25 أيلول الحالي غير مشروع وغير مقبول.

وأضاف المجلس التركي في بيان: «تحتفظ أئقفة بجميع حقوقها المنبثقة عن الاتفاقات الثنائية والدولية في حال إجراء الاستفتاء».

وأفاد المجلس بأنه قد تمت دعوة الإقليم الكردي للتخلي عن إجراء الاستفتاء قبل فوات الأوان، مشيراً إلى أن تركيا مستعدة للمساهمة بحل القضايا بين الإقليم وبغداد.

وأشار إلى أن ظهور عواقب وخيمة ستضر بشمال العراق والمنطقة بأسرها، بات أمراً لا مفر منه في حال الإصرار على هذا الخطأ (الاستفتاء). وانطلق اجتماع مجلس الأمن القومي التركي، أمس، برئاسة رجب طيب أردوغان، لبحث الإجراءات الممكنة اتخاذها حيال إدارة إقليم كردستان على خلفية استفتاء الانفصال المزمع تنظيمه الاثنين.

ووفقاً لوكالة «الأناسول» التركية الرسمية، فإن الاجتماع تم في المجمع الرئاسي في أنقرة.

ويطلب إقرار توصيات مجلس الأمن القومي عرضها على مجلس الوزراء من أجل تصديقها. وكان رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، قد أكد أن الاستفتاء على استقلال الإقليم عن العراق سيجري في موعده، داعياً سكان الإقليم للمشاركة فيه.

وأعلن البرزاني، في كلمة القاها في مظاهرة حاشدة في أربيل أمس، أن الدستور العراقي لم يتحدث عن وحدة أراضي العراق، بل ينص على الاتحاد، مضيفاً أن بغداد لم تلتزم به.



### نقاط على الحروف

#### لبنان والمنطقة؛ هضم الانتصارات والتسابق على صرفها

##### ناصر قنديل

– يمنح الفرقاء أنفسهم بعضاً من وهج انتصارات حلفائهم ويرسمون لها إطاراً للتصرف من موقع القوة، فقتضهم في حال الانفعال والتسرّع والتسابق والتنافس فالتصادم، فبيداً وهج الانتصار المختلف على أبوته بالتبذّر، لكن المشاكل الجانبية الناتجة عن التنافس والمصادمات تكون قد فعلت فعلها وصارت هي المشهد الرئيس الذي يصنع السياسة. وهذا ما يشهده لبنان في ضوء ما يطال سلسلة الرتب والرواتب وقانون الانتخابات النيابية من مخاطر، وما يهدد الإنجازات المتضمنة فيها بالإجهاض. وهذا ما تشهده المنطقة مع الاستفتاء الكردي على الانفصال، ومخاطر ضياع الانتصارات على داعش في حامي الصراعات الجانبية.

– ما يقوله قرار المجلس الدستوري في نقض قانون الضرائب الملحقه بقانون سلسلة الرتب والرواتب عن مخالفات دستورية لا يكفي في الاستخفاف بها الحديث عن بند شكلي هو كيفية التصويت، بينما جوهر الأمر يتصل بالتأخر في إقرار وراء قرار المجلس الدستوري. وضحف الحلفاء هنا هو الموازنة المستحقة على الانفصال، وكيف نعود للإقلاع بالموازنة وفقاً للدستور في صندوق واحد يتم الإنفاق منه، من دون ربط ضريبة بتحويل إنفاق بعينه، وهذا ما يطعمه المشرّعون الذين تهاونوا في هذا المبدأ الدستوري رهاناً على القدرة على توفير الحماية السياسية بعدم توفير فرص نيل الطعن بالقانون من عشرة نواب، لتأتي المفاجأة باكمال عدة الطعن، والأخذ الحتمي بخيار إبطال القانون، والعودة بالقضية إلى المربع الأول، وهو ماذا نعمل بالسلسلة المستحقة، وكيف نعود للإقلاع بالموازنة التي نامت في الأدرج تقادياً لمعارك كشف الحساب؟

– التجربة والفشل، يقولان إن ما قاله رئيس مجلس النواب نبيه بري عن هوية المستفيد من الإبطال لقانون الضرائب صحيح، لكن الصحيح أيضاً هو أن ضعف جبهة الحلفاء قد منح المصارف فرصة تجميع عشرة نواب ونيل الإبطال للقانون بموجب الطعن، وليس سهلاً القول إن لوبيات المصارف تقف وراء قرار المجلس الدستوري. وضحف الحلفاء هنا هو نتائج التسابق والتنافس على كيفية صرف النصر على الإرهاب، بين ثنائي حركة أمل والتيار الوطني الحر، وضعف دور حزب الله في إدارة الخلافات داخل هذا التحالف، وهو ما يهدد في حال استمراره بمزيد من التعقيد، ومزيد من التنافس في جبهة الخصوم السياسيين والاقتصاديين، الذين سيوزعون الابتسامات على الطرفين، ويعرضون خدماتهم، ليصير نصيب قانون الانتخابات النيابية شبيهاً بمصير قانون السلسلة، الإجهاض، ولكن من دون الحاجة للطعن والإبطال.

– في المنطقة، وبينما ملامح النصر النهائي على داعش والنصرة تبدو في الأفق، وتتموضع الدول التي تورطت في الحرب على سورية نحو ضفة التسويات، يخرج التوظيف الكردي المتسرّع للنصر، عن السياق ويهدد بإخراج المنطقة كلها نحو مناخ جديد يهدد فرص هضم انتصاراتها. فالأميركي الذي تقدّم كشريك في الحرب على داعش، ومعه البيشمركة، حصراً نصيبهما خارج معادلة الدولة العراقية لحساب، خلق ردع تفاوضي حول مستقبل المنطقة، فتصير المعادلة إما أن تكون نتيجة النصر على داعش بداية تفكك الكيانات الوطنية وتقسيمها، أو أن تخرج المنطقة من حرب فضلت في التحول لحرب مذهبية أو إثنية أو عرقية، إلى حرب ستتخذ حكماً هذا الطابع، وتحل حكماً بدلاً من الحرب على داعش في استنزاف جهود المنطقة وحكوماتها وشعوبها ومقاومتها بدلاً من توجيهها نحو «إسرائيل»، العدو الذي يرتجف خوفاً من أن يكون على لائحة الأهداف.

(التمتة ص10)

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل ...

تُخصَّصُ هذه الصفحة صباحية كل يوم سبت، لتحضّنَ محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأضافوا عبرها إلى تراث حزبهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخت على طريق النصر العظيم.

# تحية إلى دير الزور المنتصرة

# شهداء ومناضلين ورفقاء ثبتوا على إيمانهم واستمروا حاملين الرؤية

أشكر منقذ عام دير الزور الأمين المحامي عبد الوهاب بعاج الذي منّني بمعلومات جيدة وكتب عن الحزب في دير الزور، ما جعلني أعمّم عنها النبذات التالية:

- دير الزور في الحزب السوري القومي الاجتماعي (عُمّمت بتاريخ 10/02/2015).

- الرفيقة الرائدة في العمل النسائي الاجتماعي في دير الزور، محسنة عياش (عُمّمت بتاريخ 24/02/2014).

- دير الزور كما كانت وكما ستعود (عُمّمت بتاريخ 11/03/2015).

لفائدة إطلاع الرفقاء الذين لم تصلهم النبذات أعلاه على حزينا في دير الزور، ومناطق أخرى مجاورة، نعيد تعميم معظم ما جاء في النبذتين 1 و 2 الوارديتين أعلاه.

\*\*\*\*\*

دير الزور التي يخال القارئ أنها غريبة عن الفكر السوري القومي الاجتماعي، فيما هو يسمع كل يوم تقريبا عن تنظيمات مسلحة في منطقتها، أبرزها حاليا «داعش» وما يعنيه من فكر ظلامي، ونهج تكفيري وممارسات وحشية.

دير الزور هذه كانت عرفت الحزب السوري القومي الاجتماعي، وانتمى من أبنائها العشرات، واستشهد منهم الرفيقان محمد جمعة الدغيم ومحمد ويس مرهج<sup>(1)</sup> وتميّز فيها رفقاء ورفيقات كنا نشرنا بتاريخ 24 شباط 2014 نبذة عن إحداهن، رائدة العمل النسائي الرفيقة محسنة عياش.

في السبعينات التقيت أكثر من مرة الرفيق حسن عياش<sup>(2)</sup> قبل ذلك، عام 1958، التقيت الرفيق عبد الرزاق منديل في مخيم كان إقامه الحزب في شهور الشوير، وبعد سنوات عدة التقيته عندما تولى مسؤولية العمل الحزبي في إحدى البلاد العربية، وكتب أتولى مسؤولية عميد شؤون عبر الحدود. ولاشك في أن عددا غير قليل من الرفقاء ما زالوا يذكرونه متكلما في مؤتمرات حزبية تعبر عما في أعماقه من شفافية وصدق وإيمان بالحزب.

ومن أبناء دير الزور رفيق مميز توجّه طالبا إلى تايوان فألى جزيرة تسمانيا (أستراليا)، تحضيرا لشهادة الدكتوراه في الهندسة الزراعية وتبعية الثروة السمكية، وقد لفتني في ذاتية التي رفعاها إلى العمدة، تنوّع مواهبه، وتقدم كفاءته. هو الرفيق رازم هزاع.

منها أيضا الرفيق الياس خليفة الذي غادرها شابا، مستقرا في لبنان، أستاذًا في أكثر من مكان، ناشطا حزبيا، نبيا وشاعرا ومتفقا قويا اجتماعيا (وهو الأمين الياس خليفة من بلدة الحواشي).

وإني شخصيا، لا يسعني، كلما ذكرت دير الزور إلا ان أتذكر قنصل الشام العام في سان باولو البراهل ماجد الداوي، الذي كان صديقا للحزب، يحضر جميع مناسباته ويتكلم عنه إيجابيا أينما تواجد، وكتب أثناء إقامتي في البرازيل قد التقيت به كثيرا، وعام 1990 قدم لي مؤلفه القيم عن تاريخ «الهجرة العربية إلى البرازيل 1870 – 1986»، قدم له رفيق السلاح القديم ورفيق النضال في عهد الاعتقال في الزنزانة رقم 5 علوي في سجن المزة العسكري العام خليفة طلاس.

### الحزب في دير الزور

عرفت دير الزور الحزب السوري القومي الاجتماعي عن طريق أبناء منها تلقوا العلم في مدن كبرى، كدمشق وحلب، إضافة إلى رفقاء من مناطق أخرى انتقلوا إلى دير الزور للعمل.

لم يقتصر انتشار الحزب على عشيرة أو عائلة، ولا على طبقة من الناس، فقد حوى أبناء عشائر ومن كبارها، متعلمين ومثقفين، إلى جانب عمال وناس في العرف العشائري من المسحوقين. وهؤلاء بعد مدة وحيرة تفوقوا على الرفقاء العرب، بل مع من يعتبرون قادة لدى الغير وذلك نتيجة السلوكية التي بدأت تظهر عليهم، وأصبحت مئلا يتحدث عن الآخرون.

الناس، إلا،أنا حدثت خلاف مع أي من القوميين الاجتماعيين، كان ملجأ هؤلاء إلى الحزب لا إلى السلطات.

هذا الانتشار القومي والانتراقي للعشائر، حرّك نوازح الحد والسد عند فقر أخذ يقشّن عن العراك بالأيدي ما دام لا يقدر على ذلك بالفكر، ومعمّدا أيضا على ما له من عناصر في أجهزة السلطة بشكل عام.

أسوة تنظيم رسمي ملعن حمل اسم «مديرية دير الزور المستقلة»، تولى مسؤولية المدير فيها الرفيق محمد كافي الرجي وهو من مدينة «الميادين»، ومن عائلة اشتهرت بالأدب والشعر. بعد ظهور العنلي للحزب، رغم أنه لم يكن مخصصا رسميا، عبر الرفقاء الطلبة: عبد الوهاب بعاج، عبد الرزاق بعاج، رفيق لمحم، مصطفى عكل، وآخرين كثر، وكانت مجلة «الدنيا» لعبد الغني العطرعي توثي دورا فعّالا في خدمة الحزب، الذي لم يقتصر قلعة على الطلبة وإنما ضمّ عددا من العمال والتجار، منهم، على ما يذكر الأمين عبد الوهاب بعاج، كل من الرفيق جعفر صباح، الذي كان عامل نجارة، ثم أصبح مئالا في نشاطه، وفي فهم الفكر القومي الاجتماعي، الرفيق عبد الله طه الذي اضطر بعد أحداث المالكي للهجرة إلى ألمانيا، إلا أنه جاء منها بعد عشر سنوات، وفي عام 2000 تولى مسؤولية ناظر عن شؤون المنظمة الاجتماعية في منقذية دير الزور إلى أن وافاه الأجل.

ثم استنجا مكتب للعمل الحزبي في منقطة العرضي<sup>(4)</sup> فترديد عدد المواطنين المثقفين على الحزب فكانت الحلقات الاناعية تعقد بشكل يومي تقريبا يخطبها كل من المدير الرفيق محمد كافي والرفيق محمد سعيد بعاج والرفيق صالح عيود<sup>(5)</sup>.

### في السلوكية القومية الاجتماعية

تميّز القوميين الاجتماعيين في علمهم الحزبي، وسلوكيهم العامة، أمور صارت ظاهرة يحكى عنها في كافة الأوساط في المدينة. كان الرفيق يؤدي واجباته بشكل دقيق حضوراً للاجتماعات وتسيديا للاشتركات، وكان لا يدخل مكتب الحزب إلا وندمناه مرتب، وبعد أن يؤذي التحذير. كانت المنقذية تعتمد على نسبتها المحلية في الاشتراكات، لتسديد إيجار المكتب وبقية النفقات، وترفع إلى عمدة المالية النسبية المركزية التي تعود اليها من الاشتراكات. كان يُمنَع على الرفقاء التردد على الاماكن التي تُسَمّى إلى سبعة الحزب، فقد كانت في دير الزور محلات لتعاطي المشروبات الروحية (خمارات) ويرتابها الكثيرون من أعضاء الحزاب الأخرى، ومواطنون من المدينة وجوارها، وغالبا ما كانت تحدث مشاجرات تؤذي إلى مخافر الشرطة.

### زيارات مركزية

المسؤول الوحيد الذي عرفته دير الزور قبل اغتيال العقيد عدنان المالكي كان الأمين ياسر جرجي الذي كان يتولى مسؤولية عميد الداخلية، يرافقه غالبا الأمين جميل مخلوف. لقد كان يحضر مرة أو أكثر في السنة الواحدة ويقوم بجولة في منقطة الجزيرة:السنة،القاشلي،فانضرت دير الزور. كان الرفقاء يستقبلونه في صفوف منتظمة خارج دير الزور ثم يبدلون معه إلى المدينة في موكب يتقدمه الرفقاء من راكبي الدراجات النارية، وفي المكتب كان الأمين الياس يستقبل المواطنين، يعقد الاجتماعات الحزبية مع المسؤولين، ويغطي الندوات الاناعية بما عرف عنه من أسلوب إداعي مميز.
والتي محامي الأمين عمر أبو زلام<sup>(6)</sup> يتردد بحكم عمله،إلى دير الزور، فكان يقدم محاضرات إبداعية، كانت غالبا ما تنطلق إلى موقف الحزب من الدين،وهو الموضوع الذي كان الشغل الشاغل للكثيرين في ذلك الوقت، (كما يوضح الأمين عبد الوهاب)، وذلك باعتبار الأمين أبو زلام من عائلة دينية ومنتهم بعمق لهذا الموضوع، فكان ملجأيا في النقاش وفي الشروحات التي يقدمها.

# البناء

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنتفض الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

# مرويات قومية

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنتفض الشمس.

إعداد: **ليبي ناصيف**



بكتة بل بوجه كئيب عابس، فقلت له انت لست سعيد، قال باختصار:المرض.

وبعد السهرة، انتقل الأمين سعيد إلى بيتي لتضمية الليل، بعد جولة في المدينة.

وفي اليوم التالي،طلب اليّ أن أخذه إلى مدينة ماري التي تبعد حوالي مئة كيلومتر عن دير الزور. فقلت له في حالتك هذه وبهذا الجو البارد لا أستطيع أن أجيبك لهذا الطلب. لكن ان عدت في الربيع يمكن أخذك إلى مدينة ماري.

فقال اذن سفرني. لكنك لم بعد وقد زاد عليه المرض. هذا بعض ما يرد في خاطري من ذكريات عن الجو والحياة للرفيقة القومية الاجتماعية، ذات الشخصية المميزة، التي لم يمهلها القدر فغادرت باكرا.

\*\*\*\*\*

### وفاتها

وافت المنية الرفيقة محسنة في كانون اول عام 2000، فاقم لها احتفال تابيني بدعوة من محافظة دير الزور في المركز الثقافي للمدينة حضره حشد كبير من الرسميين والمثقفين والفعاليات والمواطنين. كما حضر وفد مركزي من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم العميدين الرفيقين صفوان سلمان (الأمين لاحقا) وغسان ابي جابر إضافة إلى منقذ عام دير الزور وهيئة المنقذية.

أقيت في الحفل كلمات باسم: نقابة المعلمين والشؤون الاجتماعية والعمل وجمعية المرأة العربية وجمعية العاديات.

د. صفوان سلمان ومما جاء فيها: «على صفاف الفرات السوري سطر الإنسان ملامح التقالع الالوي مع الأرض باتجاه نشوء المجتمع حقيقة كبرى في التاريخ.

إن الإنسان المنتمي إلى دورة التفاعل الخصب في الحياة هو المولد للتاريخ وللإنسان الواعي لحقيقة انتمائه لمجتمعه، هو الإنسان الصانع للتاريخ، وعندما تحتفل اليوم تابينيا لرفيقتنا الفقيدة، فإننا نحتفي أوبا لمجال جلي لانموذج الإنسان-المجتمع الذي يشارك في حياة أمته وحركة مجتمعه، انطلاقا من كونه إمكانية فاعلة وقيمة مفررة في دور التفاعل المادي الروحي الضامنة لاستمرار المجتمع وبقيه وتطوره.

فالإنسان- المجتمع – لا الإنسان – الفرد، المنكفي والمنقطع عن وعي الانتماء، هو الإنسان الباني لمجتمعه والمنصّر لأمنته عبر اشتراكه الإيجابي في الوظائف الحياتية والعرفية في عمق المجتمع، وهذا ما جسده رفيقتنا الفقيدة، عبر ممارسة الدور المعرفي في الحقل التربوي والفعل الثقافي الاجتماعي التي مسحات عملها الريادي. وتوّجت دورها بتعاقدما العقلي والوجداني على ضضية أمنت انها تساوي وجودها، قضية أمتها ومجتمعها، فانضت إلى مشروع النهضة، نهضة، العلق شرعها الايلى وحدة المجتمع ونهضة الأمة في جوهر قضيتها.

لقد كنا رفيقتنا كما رفاقها: ان الوجه القاتم للتاريخ لا تخفّره على الفعل والتغيير والبناء في شعبها، وجسدت إيمانها هذا بدورها الرائد في مدينتها وتحداها في تفعيل هذه الطاقات.

أمنت رفيقتنا كما رفاقها: ان الوجه القاتم للتاريخ لا تخفّره إلا القوة الكامنة في الشعب، في الإنسان- المجتمع. إن فعلت صنعت القلابيد القامة ويشرّع آفاق الشمس للأمة.

واضاف: ان الرؤية القومية الاجتماعية لبناء المجتمع وتطويره وصيانته تنطلق من حقيقة أن المجتمع معرفة والمعرفة قوة، ولهذا فإن القوميين الاجتماعيين يعملون على تحقيق وظائف منهجية ومبدئية في عمق المجتمع تضمن في خطوطها الرئيسية تعميم الوعي القومي في الانتماء الاجتماعي المرضية للتقسيمية لبنية المجتمع وترسيخ منهج وعي المواطن لواجبه المستند إلى إيمانه بوحدة المجتمع وضرورة بذاته وتطوره، فال مواطن هو موقع فعل إيجابي وبناء في المصير الحضاري المجتمعي.»

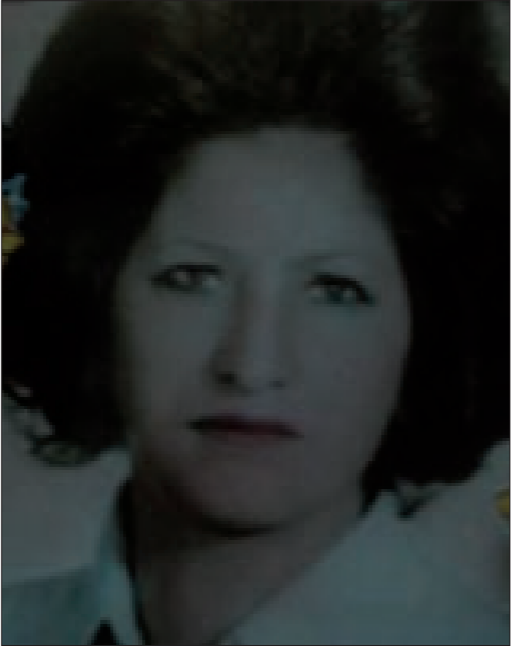
\*\*\*\*\*

على إثر العراك الذي حصل في مدينة دير الزور في أوائل خمسينات القرن الماضي، وأدى إلى استشهاد الرفيق محمد أمين جمعة الدغيم، أصدر الاستاذ جلال السيد بيانا أدان فيه تصرفات أعضاء في حزب البعث، ومتخذًا القرار بحل الفرع. وهذا نصه: «إن حزب البعث العربي الاشتراكي، إذ يأسف للحوادث التي وقعت بين المواطنين فإنه في الوقت نفسه يستنكر أسلوب بشدة والعنف والقسوة الذي شاع استعماله في الحوادث الأخيرة، لأن هذا الأسلوب ليس أسلوب حزب البعث العربي الاشتراكي ولا منهجها، إنما منهجها كما يعلم المواطنين جميعا الدعوة إلى مبادئها بالحكمة والموعظة الحسنة. وإذا كان في الشعب قابليات للنضال والكفاح فإنها يجب أن تُحذّر لإعدادها والمستعمرين.

ولما كان المشرفون على إدارة فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في دير الزور لم يستطيعوا ضبط بعض الأفراد ولم يستطيعوا السكوت على الاستنزافات التي حصلت، مع أنه كانت يجب عليهم أن يستعملوا المزيد من التسامح مع المواطنين رغم كل التحديات التي تقع عليهم وبناء على الصلاحيات والتفويض المطلق المعطى إلى هذا اليوم برقا من قيادة الحزب فإنني أقر: حل فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في دير الزور ليعاد تنظيمه في الوقت المناسب.

ترد الامور للقضاء بعالجها بمقتضى القوانين.

- الطلب من السلطات أن تستعمل أقصى الشدة في تهئية الاحوال.



الرفيقة محسنة عياش

والتي لها شأن اجتماعي – ثقافي – سياسي.

والدها محمد العياش ناضل ضد الفرنسيين، مما جعلهم يفرضون عليه الإقامة الجبرية منفيًا مع عائلته إلى مدينة جبلة الساحلية، التي كانت بلدة صغيرة، اشبه بقرية، يتواجد فيها الفرنسيون.

عنها محمود اعدمه الفرنسيون، لأنه كان احد المشاركين في تشكيل مجموعة كمنت بركب من الضباط الفرنسيين وقتلتهم. اعتبر والدها محمد وراه هذه المجموعة، مما دعا لنفيه. شقيقها الرفيق حسن عياش، تولى عدة مسؤوليات في منقذية دير الزور، منها منقذ عام عام 1955. كان موظفاً، طلب إليه التفرغ للحزب، فترك الوظيفة، بالوقت الذي لم يكن له مورد سوى المرتب الوظيفي، وبعد التوقيف والسجن والمحاكمات، اضطر للرجوع إلى الوظيفة في مدينة الرقة.

عنها المحامي عبد القادر عياش، الكاتب ومؤرخ التراث الشعبي للفرات، وكان يصدر مجلة باسم «صوت الفرات»، يكتب موضوعاتها ويطبعتها على نفقته الخاصة، أصبحت هذه المجموعة تشكل الموسوعة المعتمدة عن وادي الفرات وتراته.

محمد العياش (عياش وعياش اخوة ومنها تحدرت عائلتا عياش وعياش) شخصية مرموقة في مدينة دير الزور والشام بشكل عام. فهو إلى جانب كونه اقتصادي، كان ناشيا دائما عن دير الزور، وزير الزراعة. ولدها عبد اللطيف، ويحى من القوميين الاجتماعيين، توفيا عام 2013.

الرفيقة محسنة، من المجموعة الاولى من بنات دير الزور اللواتي تابعن دراستهن، ونشطن اجتماعيا وسياسيا كون اغلبهن بنات عوائل معروفة، لها مكانة واسعة مما اعطى هؤلاء البنات حرية النشاط، دون خوف أو وجل.

بهذا الجو تربت ونمت الرفيقة محسنة، ثم صقلتها بفكر المعلم سعاده.

لم يحضر قومي اجتماعي بمسؤولية رسمية أو غير رسمية إلى دير الزور إلا وكان سؤاله الاول عن الرفيقة محسنة.

وعلى ما أذكر، بعد إعاد وإقرار، وضغف مرّ على منطقة الفرات بشكل عام، ودير الزور خاصة، حضر إلى دير الزور الأمين الياس جرجي، وهو الذي لم يكن يخطئ عنها في زمن العمل العنلي، وكان حضوره يعني نشاطا إعلاميا، محاضرات فكرية، توجيهيات ادارية.

كانت له دعوة على الغداء في بيت الرفيقة محسنة، بحضور زوجها الاستاذ جلال السيد، أحد مؤسسي حزب البعث وكتب إلى جانب الأمين الياس، مع شقيقها المحامي احسان وقريب هو القاضي أمين فنوش ورفيق كان مع الأمين الياس.

كان الحديث وديا متنوعا، وقال الاستاذ السيد مازحا «والله يا محسنة بأخر عمر رح تعلميني قومي». وهذا دليل على قوة شخصيتها وتمسكها بإيمانها من جهتها، واحترامها لها كما هي من جهته.

تتأثير بعض الأشخاص من الاصدقاء في المركز الثقافي الذي يشرف عليه حزب البعث عن طريق السلطة، تم دعوة الأمين عمر ابو زلام محاضرا، وكان اول وصوله إلى بيت الرفيقة محسنة حيث الغداء بناى على طلبه، وكتمت مع الحضور وصديق هو الدكتور قاسم عزواي، حيث اجتمعنا مع الأمين عمر موضحين له الجو العام للبلد والحضور.

وحضر الأمين أنطون حني، وكان عميدا للعمل إلى دير الزور، مرتين على ما أذكر، وكان اللقاء في بيت الرفيقة محسنة البعض لتدارس الوضع العام بالنسبة للقوميين الاجتماعيين. في مساء يوم شتوي، تلقيت مكالمة من الرفيقة محسنة التي تقم في بيتها بعد وفاة زوجها، تدعوني للضيور، وحين حضرت فوجئت بوجود الأمين سعيد مخلوف<sup>(1)</sup>.

الأمين سعيد بالنسبة إلى رفيق سين القلعة عام 1955 ولم تنقطع العلاقة واللقاءات في شغله الكليل بالمرض والولي، ولكن الذي صدمني، ان الأمين سعيد لم يستقبلني بفرحة أو



عمله وحياته في المغرب.».

\*\*\*\*\*

### من الحضور القديم للحزب في دير الزور

أورد الأمين نواف حردان في مؤلفه «على دروب النهضة» (ص. 164)، عند شرحه لتوجهه على رأس منقذية مرجعيون إلى مطار بيروت للمشاركة في استقبال زعيم الحزب في 2 آذار 1947: «كما انضمت الينا موكب اخرى قادمة من كل أنحاء الوطن الكبير: من دمشق وحمص وحلب وحماد واللاذقية وحوارن ودير الزور.»

يدوره، يعرض الأمين شوقي خير الله في الصفحة 96 من مؤلفه «قصة الحزب» في معرض وصفه لاستقبال الزعيم في مطار بيروت: «واختلط القوميون المرّة الأولى وغير القوميين من أعالي الجزيرة الفراتية إلى اللاذقية وحلب وحماد وحمص ودمشق وبلاد العلويين وجبل العرب.»

\*\*\*\*\*

### الرفيقة محسنة عياش

رفيقتان، على ما أعلم، اقترنت كل منهما بمواطن ناشط في حزب البعث العربي الاشتراكي، واستمرتا ملتزمتين بالحزب، قوميتين، عقيدة ونظاما ونهجا.

الأولى: مرسال نصار التي اقترنت من السيد يوسف فارس (عرف بدجو) ادامها الله بعافيتها وصحتها.

الثانية: محسنة محمد عياش التي اقترنت من الوزير وأحد قياديي حزب البعث العربي الاشتراكي، السياسي جلال السيد. عنها تخصص هذه النبذة.

\*\*\*\*\*

قدم منقذ عام دير الزور الأمين عبد الوهاب بعاج نبذة عن الرفيقة محسنة في تقرير له بتاريخ 11/ 11/ 2003 ختار منه المعلومات التالية:

«الرفيقة محسنة عياش من مواليد دير الزور 1935 وهي اخت الرفيق حسن عياش، درست في دير الزور وحصلت على أهلية التعليم الابتدائي عام 1957 وكانت من الريلل النسائي الأول الذي تعلم في هذه المدينة. وتابعت الدراسة مجددا وحصلت على الثانوية العامة عام 1963، ثم إجازة في التاريخ من جامعة

دمشق عام 1976.

عملت معلّمة ومربية في المدارس والمعاهد الرسمية حتى 1985.

ثم استست دار حضانتة جبل الهلال التي لا زالت قائمه، كرمت من وزارة التربية عام 1969، وشهادة نداء من نقابة المعلمين عام 1970.

سأمت في تأسيس جمعية المرأة العربية عام 1960، ومن انشطا أعضائها.

مثلت الجمعية في مؤتمر المرأة العربية» في بيروت عام 1962.

سأمت في تأسيس فرع الهلال الاحمر في دير الزور، ودار الحنان للمنسات، تولت مهام نائبة لرئيس «جمعية الرفقاء» في دير الزور.

انضت إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1953، واستمرت على إيمانها ونشاطها واتصالها بالحزب حتى وفاتها عام 2000.

وكانت قد اقترنت في العام 1984 من احد قياديي حزب البعث العربي الاشتراكي الوزير الاستاذ جلال السيد<sup>(10)</sup>.

وبتاريخ 11/ 28/ 2013 قدم الأمين بعاج هذه المعلومات الجديدة عن عدد من افراد عائلتها، وعن زيارت قام بها امناه إلى دير الزور:

الرفيقة محسنة عياش من عائلة من عوائل دير الزور المعروفة، دورته إلا لأنه سرّح بعد فترة من تخرجه بسبب عضويته الحزبية.

عن مجلة البناء – صباح الخير بتاريخ 05/ 12/ 1981 «انتقل إلى رحمة الله تعالى في دير الزور:الرفيق نديم رؤوف بتاريخ 04/ 11/ 1981 وتبع إلى مؤاذ الرفيق قبل رفاقته ومحبيه بعيون دامعة وشعور مريب بالحسارة الكبيرة. استلم الرفيق نديم في اشد الظروف، مسؤولية منقذ منقذية دير الزور وذلك بعد استشهاد الرفيق أمين جمعة 1955، حيث اوقف نزيف الدم بحكمة وعمل بمدّة قيادته القصيرة باقوف واسع، وكان ينفذ كل المهام الحزبية بكل شجاعة حتى بالفترة الاخيرة من حياته.»

وعن العدد 1100 بتاريخ 10 حزيران 2008

«غيب الموت في 07/ 05/ 2008 الرفيق الفنان عبد الرزاق الكبيسي في بلاد الاغتراب .إسبانيا عن عمر 73 سنة. والرفيق الراحل من مواليد دير الزور، متاهل وله بناتان.

انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في عام 1951 وتسلم مسؤولية منيع مديرية الحسكة، قبل ان يهاجر إلى إسبانيا حيث درس فن الرسم في كلية الفنون الجميلة في مدينة فالنسيا وتخرّج. عام 1961 اصبح استادا يدرّس مادة الهندسة. يعتبر الفنان فهد الكبيسي من مشاهير الرسامين الإسبان وقد دون اسمه على عدة لوحات مشهورة، كما ذكر في الموسوعة الإسبانية لمشاهير الرسامين الإسبان على مدى صفحتين تضمنتا نبذة عن حياته ووصفا لأعماله.

اقام الفنان فهد الكبيسي مئات المعارض الفنية في إسبانيا والتي عادة يحضرها كبار رجال الدولة الإسبانية والمشاهير في شتى مجالات الحياة، وكان له معرض شبه دائم في مدينة فالنسيا كما اقام عدة معارض في ألمانيا وبريطانيا وبولونيا وإيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية.

بقي الرفيق فهد الكبيسي مؤمنا بالعقيدة السورية القومية الاجتماعية ومئالا للرفيق القومي الاجتماعي، الغدوة في مجالات